الحركة العمالية في فرنسا 1830-1848
م.د. قاسم عبد الامير وسيم

Received: 1/12/2019 Accepted: 5/9/2020 Published: 2020

الحركة العمالية في فرنسا 1830-1848

م.د. قاسم عبد الامير وسيم
كلية التربية / الجامعة المستنصرية

مستخلص:

أدى كفاح الحركة ال عمالية Labor Movement في فرنسا (1830-1848)، إلى ظهور مفاهيم ومصطلحات سياسية واقتصادية، عبرت عن دورها في التاريخ الفرنسي الحديث، لاسّيما مع تصاعد الافكار الاشتراكية التي تباينت بين التطرف والاعتدال، وانعكاس ذلك على دور الحركة العمالية في أوربا التي تأثرت بأحداث 1830و 1848 في فرنسا.

ومن هنا تأتي أهمية الموضوع، إذ أن تتبع كفاح الحركة العمالية في فرنسا للاعوام (1830-1848) ، يوضح طبيعة الاحداث السياسية والاقتصادية التي شهدتها فرنسا أثناء تلك المدة، فضلاً عن ذلك سجل مرحلة جديدة من كفاح الطبقة الكادحة التي مثلتها الحركة العمالية خير تمثيل في كفاحها من اجل تطبيق مبادئ الثورة الفرنسية، وتبني الأفكار الاشتراكية الجديدة من أجل الوصول إلى أهدافها، ليس هذا وحسب، بل ان كفاح الحركة العمالية الفرنسية، مثلَ كفاحها جهداً إنسانياً ضد الاستغلال الرأسمالي عموماً.

المقدمة:

انبثقت عن الثورة الفرنسية عام 1789 متغيرات جديدة نقلت الصراع الطبقي في فرنسا إلى مرحلة اختلفت بسماتها ومعطياتها عن سابقاتها، وقد تميزت بنشوء الطبقة العمالية التي اخذت على عاتقها تطبيق المفاهيم الثورية، ومواصلة الكفاح الشعبي، في ظل بروز اتجاهات فكرية واقتصادية، استثمرتها الطبقة البرجوازية لتحقيق أهدافها السياسية بعد ازاحة أركان النظام الملكي.وفي هذا السياق رفعت الحركة العمالية راية الكفاح من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية، والوصول إلى مبدأ حقوق الإنسان الذي نادت به الثورة، فضلاً عن الارتقاء بمستوى الصناعة الفرنسية وتطويرها، ومواجهة الاستغلال الرأسمالي والصناعي لها، لاسّيما في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي عاشها العمال الفرنسيون آنذاك. من هنا جاءت اهمية الموضوع، إذ برز دور العمال في فرنسا في ثورتي 1830 و 1848، وكان الصراع الطبقي الذي خاضه العمال، أحد العوامل المحركة لتلك الأحداث، والفضاء الرحب لانتشار الافكار السياسية، لاسّيما الفكر الاشتراكي الذي تبلور مع كفاح العمال، بل ان المفكرين الاشتراكيين وجدوا في صراع العمال ومعاناتهم المناخ الخصب لطرح أفكارهم ونشرها بشكل واسع، بعد اعتناق العمال لتلك الافكار ما مهَّد لبروز أفكار تباينت بين الدعوة الى الاصلاح السلمي، وبين الدعوة إلى الثورة وحمل السلاح. اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى اربعة مباحث ، تناول المبحث الأول دور العمال في الاحداث السياسية أبان ثورة 1830 حتى ثورة 1848، فيما استعرض المبحث الثاني اثر الفكر الاشتراكي في الحركة العمالية الفرنسية 1830-1848، وعالج المبحث الثالث الاضرابات العمالية 1830-1849، فيما ناقش المبحث الرابع التطورات الاقتصادية وأثرها في تطور الحركة العمالية (1830-1848). في هذا الصدد اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر العربية والمعربة الى جانب الانكليزية المتنوعة التي رفدت البحث بمعلومات قيّمة. أحتل كتاب أحمد حسن البرعي، المعنون **"الثورة الصناعية واثارها الاجتماعية**

والقانونية"، حيزاً كبيراً بين صفحات البحث، إذ غطى جوانب اقتصادية واجتماعية في جميع المباحث، وزود الباحث بمعلومات مهمة، ما كان ان يحصل عليها من مصادر أخرى، فضلاً عن ذلك قدم كتاب غوستاف لوبون، المعنون **"روح الاشتراكية"**، معلومات مهمة غطت جوانب رئيسة من المبحثين الثالث والرابع. اما الكتب باللغة الانكليزية فقد جاء في مقدمتها كتاب باركر توماس مون، المعنون **"الحركة الاشتراكية الكاثوليكية في فرنسا ومشكلات العمال دراسة في تاريخ السياسات الاشتراكية"** ، Parker Thomas Moo "The labor Problem and Social Catholic Movement in France A Study in The History of Social Politics" الذي غطى جوانب مهمة المبحث الثالث والرابع ، فضلاً عن كتاب **"النقابة في فرنسا"** لمؤلفه لويس ليفين Louis Levin ، **"Syndicalism in France"** ، الذي زود البحث بمعلومات قيمة ولاسّيما في المبحث الثاني والثالث والرابع.

أولاً : دور العمال في التطورات السياسية في فرنسا 1830 - 1848 :

شهدت فرنسا ظروفاً سياسية صعبة أبان تولي شارل العاشر CharlesX (1757-1836/ 1824-1830) الحكم، واصراره على إعادة فرنسا إلى ما قبل الثورة، مما أثار القوى الوطنية التي دعت الى توحيد صفوف الشعب من مثقفين وفلاحين وعمال لمواجهة تلك السياسة الاستبدادية[1]. على أن شارل العاشر أصدر مراسيم سان كلو **(Saint cloud)** الأربعة في السادس من تموز 1830، التي حل بموجبها البرلمان وعطل الحياة النيابية، وقيد الصحافة، فحرك هذا الأمر الشارع الفرنسي، سيما العمال واصحاب المصانع الذين واجهوا صعوبة في الحصول على القروض والاموال، ونزلوا إلى الشارع، بدعم من الصناعيين[2]. استغلت الطبقة البرجوازية تلك الاحداث لصالحها بعد ان تمكنت من توحيد صفوف الشعب الفرنسي تحت لوائها، فيما اتفق الجمهوريون مع العمال على ضرورة اللجوء إلى العصيان المسلح. وعليه نزل العمال مع فئات الشعب الفرنسي الى الشارع حاملين السلاح الذي وزع عليهم من الصناعيين بعد ان اغلقوا المصانع وقطعوا الشوارع بالمتاريس [3]، وكان ذلك مصدر ترحيب من الصناعيين، الذين قدروا ثقل العمال في الشارع الفرنسي، وتأثيرهم في الاحداث، بعد تزايد اعدادهم، إذ ناهزوا في مجال النسيج ، نحو مائه وخمسة وثلاثون ألف عامل عام 1830، توزعوا بين الحرف اليدوية، بنحو ثمانين ألف عاملاً ، في حين بلغ عدد العمال في المصانع من الذين استخدموا الآلات خمسة وخمسون ألف عاملاً، رافق ذلك ازدياد في عدد سكان فرنسا مع كثرة المواليد وقلة الوفيات[4].وفي ظل تلك التطورات ثار الشعب الفرنسي بكافة فئاته، من العمال وغيرهم، وتمكنوا من إسقاط ملكية آل بربون The Bourbon (1589-1792) في تموز 1830[5] وتولي لويس فيليب[6] Louis Philippe العرش، بعد ان أقر الالتزام بالدستور، بيد أن الصراعات الداخلية لم تنتهِ ، إذ رأى انصار الملكية ان تولي فرد من عائلة اورليان، وهو احد فروع عائلة آل بربون غير شرعي، وقد شاطرهم الجمهوريون الرأي ، كون الملك لم يأتِ على أساس استفتاء شعبي[7].وعلى أي حال لم تختلف ملكية اورليان عن ال بوريون كثيراً، بحسب الباحث الفرنسي موريس فرجية، فدستور عام 1830 أعد على أساس دستور 1814، مع اختلافات محدودة في التفاصيل، وما حدث لم يكن أكثر من مجرد تغيير اسرة حاكمة، أكثر منه تغيير في بنية النظام السياسي والدستوري[8]. أتسمت الاعوام (1830-1848) من تاريخ فرنسا بتسلط البرجوازية الرأسمالية من أصحاب المصارف والمصانع على نظام الحكم في فرنسا، وهم ذوو الاتجاهات الليبرالية المحافظة الرافضون للحريات الديمقراطية التي منحت للطبقات الاجتماعية الدنيا، مع ذلك حملت ثورة 1830 معها بعض التعديلات على النظام الانتخابي، إذ زادت عدد الناخبين الذكور بما نسبته 1,70% بعدما كان1,40% قبل قيام الثورة[9].

أدرك العمال أهمية دورهم في ثورة التي عُدت الثورة البرجوازية الثانية في فرنسا بعد ثورة 1789، إذ استطاعت البرجوازية عن طريقها القضاء على الاقطاع، واستغلت شعار **"الخبز"** في تحريض العمال الذين تمرسوا على الاضرابات، واكتسبوا خبرات جيدة في مجال العمل النقابي للمطالبة بحقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية[10]. على أن آمال العمال تحطمت أثر فشل الحكومات الفرنسية بعد ثورة 1830 في حل مشكلاتهم، بل تعدى الأمر الى منع هذه الطبقة المهمة في المجتمع من المشاركة في الحكومة بعد أشهر من الثورة عن طريق زرع الشقاق وإثارة الصراع بين العمال القادمين من الريف وعمال المدن، فضلاً عن اصرار الطبقة البرجوازية في حصر حق الانتخاب بالأثرياء وأصحاب الأموال والأراضي، ما ادى عملياً إلى إقصاء الطبقة العاملة من المشاركة[11]، ولاسّيما أن أغلبية العمال من الفقراء. وينبغي الاشارة إلى بروز اصطلاح الطبقة العاملة Working Class على نحو أوضح عام 1830، وبدأت الكتابات المتصلة بالشؤون العمالية بالانتشار، إذ مثلت هذه المرحلة حداً فاصلاً بين احداث مهمة وقعت بين الاعوام (1815 - 1848)[12]، ومثلت مشاركة العمال في الثورة، عاملاً أسهم في تثبيت اقدام النظام السياسي الجديد، اعتقاداً منهم ان هذا النظام قادر على تلبية احتياجاتهم وتحقيق أهدافهم، بيد أنه اغفل حقوق العمال وحرمهم من تأسيس التنظيمات العمالية، وماطل عن حل مشكلاتهم[13].وعليه أدى ذلك الى اصطدام كفاح الطبقة العاملة وتطلعاتها بسياسة الحكومات الملكية، ونزوحها إلى العمل السري في ظل إخفاقها في تحقيق أهدافها، وأدى في الوقت نفسه إلى تأخر ظهورها إلى عام 1839، بعد اصرار الحكومة على منع أي شكل من اشكال النشاط العمالي[14].

لم تع الحكومة الفرنسية التي ترأسها فرانسوا جيزو[15] Francois Guizot (1787-1874) (19 أيلول 1847-24 شباط 1848)، أهمية معالجة شؤون العمال وحل مشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية، والتوسع في التطورات الصناعية والتحول من نظام الصناعات المنزلية الصغيرة إلى نظام المصانع والمكننة على نطاق واسع، ووضع قوانين تنظم العمل وتحمي حقوق العمال[16]، وفي هذا الصدد أدى اعتماد الملك فيليب على الرأسماليين والأثرياء لمساعدته في فك ضائقته المالية، وتمادي رئيس الوزراء جيزو في سياسته الاستبدادية، وتسلط الارستقراطية المالية على الحكم واستغلال العمال، إلى أن تقود البرجوازية الصناعية المعارضة السياسية ضد الحكومة التي أهملت الطبقة العاملة [17]. في ضوء ذلك أصبح أغلب العمال الفرنسيين في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر متأثرين بالأوضاع السياسية، وكانوا يدعمون الثورة للإطاحة بالحكم الملكي[18]، مما نبه الحكومة الى خطورة الحركة العمالية، وحجم المشكلات التي عانوا منها منذ عام 1830 لحل مشكلاتهم، وإصلاح مؤسسات الدولة ورفع مستوى ادائها[19]، الا ان اجراءات الملك فيليب جاءت متأخرة، بعد أن تحدى جيزو تلك الاصلاحات، وسبب بشكل مباشر لحراك شعبي قادته البرجوازية[20]، ولا سّيما مع تدفق الافكار الاشتراكية وتبني السان سيمون Saint Simon مبدأ إعادة توزيع الثروات بشكل عادل، فيما دعا لويس بلان[21] Louis Blanc (1811-1882) إلى انشاء المصانع القومية، رافق ذلك كله نمو صناعي في الآلات والمخترعات، وتدهور واضح في اوضاع العمال الاقتصادية، في ظل تباين طبقي أجج مشاعر الغضب بعد ان كان الفقراء ضحية له[22].

وجد الاشتراكيون في المشكلات العمالية التي شهدتها فرنسا أثناء المدة 1830-1848، ارضاً خصبة لنشر افكارهم، إذ رأوا أن أفضل السبل لحل مشكلاتهم، يكمن في الاشتراكية، وأن افضل وسيلة لتطبيق تلك الاصلاحات، يكون في نظام جمهوري يضمن وصول العناصر الديمقراطية إلى الحكم[23]، وفي هذه الدعوة وجد العمال بارقة أمل لتحقيق مطالبهم، وتحسين أوضاعهم، لذا أعتنق اغلب العمال الفرنسيين الأفكار الاشتراكية.

ثانياً : أثر الفكر الاشتراكي في الحركة العمالية الفرنسية:

عانى العمال الفرنسيون الأمرين بعد أن فشلوا في ضمان حقوقهم عن طريق الأجهزة البرلمانية بعد قيام ثورة 1830، كما أنهم منعوا من تأسيس النقابات العمالية لمواجهة الرأسمالية الصناعية، التي تجاهلت مطالب العمال في الحصول على أجر عادل أو تخفيض ساعات العمل، وتحسين ظروفه بصورة عامة، ومن هنا جاءت المذاهب الاشتراكية، في مقدمتها فكر سان سيمون كرد فعل للنتائج السيئة التي نتجت عن التطورات الصناعية والثورة الفرنسية[24]. والملاحظ هنا أن دعوات المفكرين الاشتراكيين لا تخلو من الافكار الرومانسية، التي تباينت مع واقع المجتمع وظروف البلد الاقتصادية، وإمكانية تطبيقها على ارض الواقع، الا أنها حددت هدفاً واضحاً توافقت عليه جميع القوى السياسية والشعبية الفرنسية، إذ كان مبدأ الانتخاب العام شعاراً لها، وهو نفسه الذي رفعته القوى الوطنية الفاعلة، آنذاك، لمقارعة الملكية في المدة (1830-1848) من اشتراكيين وجمهوريين وغيرهم[25]. ومن جهتهم عارض الاشتراكيون استغلال البرجوازية للعمال في ظل نظام رأسمالي سعى إلى بناء اقطاعية جديدة قوامها توظيف الاموال من أجل تقوية الحكومة، على حساب بؤس وشقاء الجماهير الكادحة، الذين عُدّو ضحية للتطور الصناعي والنمو الرأسمالي. لذا قام الاشتراكيون بنقده، ولاسّيما انصار جوزيف فورييه[26] Joseph Fourier (1768-1830) الذي صرح بأنه **"يولد الفقر من الازدهار نفسه"**.[27] فيما اكد السان سيمونيين على أهمية إيجاد نظام اجتماعي جديد تكون الزعامة فيه للعمال، يعمل اشراف ثلاثة مجالس منتخبة تقسم فيها السلطات بين الحكومة والرأسماليين والصناعيين، فضلاً عن ذلك دعا إلى استثمار الثروات الطبيعية لخدمة البشرية ودعم التقدم الصناعي[28]. ازدادت مشكلات العمال مع اشتداد الأزمات السياسية والتطور الصناعي، وتزامن ذلك مع تصاعد الحركة الاشتراكية قوة في فرنسا، على يد لويس بلان الذي أكد على حق الفرد في العمل، وضرورة انشاء الحكومة معامل أهلية يتولى العمال إدارتها وتوزع أرباحها عليهم، على ان تسدد أثمانها للحكومة من تلك الارباح، وقد وجدت تلك الدعوات صداها لدى العمال الذين شعروا انهم اقتربوا من إعلان ثورة اقتصادية واجتماعية للمطالبة بحقوقهم[29]. في ضوء ذلك اتخذت الحركة الشعبية في فرنسا طابعاً عمالياً، بعد ان تشبعت بالروح الاشتراكية، فضلاً عن ذلك أدت التحولات الاجتماعية التي شهدتها فرنسا، إلى إفراز طبقة رأسمالية قامت على اساس اقتصادي، عززت من الفوارق الطبقية في المجتمع، لذا توافقت الانتفاضات الشعبية إلى حد كبير مع ظروف الطبقة العاملة[30]. استعان المفكرون الاشتراكيون بالصحف والمجلات لنشر أفكارهم، واستقطاب العمال لهم، إذ ترأس لويس بلان مجلة **"التقدم" "The Progress"** ، وارتبطت شعبيته في الاوساط العمالية بعد دعوته لتنظيم العمل، وقدم خططه، في مقال نشرته المجلة عام 1840 بعنوان **"تنظيم العمل"**، كخطة لإصلاح أحوال العمال[31]،وعلى نحو عام تطورت الحركة العمالية في فرنسا بشكل ملحوظ ، وتبنى أغلب العمال الفكر الاشتراكي مفهوماً ومصطلحاً منذ عام 1832، في التجمعات العمالية في باريس[32]، حتى باتت الحركة الاشتراكية تمثل قوة مؤثرة بحلول عام 1848 في فرنسا[33].

على هذا الأساس اعتنقت الكثير من الحركات السياسية للمبادئ الاشتراكية، كل بحسب توجهه الفكري والديني، حتى الكاثوليك الاشتراكيين الذين تداولوا مفاهيم جديدة في الكنيسة بحلول عام 1838، أكدوا على أن **"العامل بدون دين هو إما احمق أو شيوعي"**، وركزوا على الجانب الإنساني والديني[34] .كما ظهرت في باريس في ايار 1839 جمعية سرية اتخذت من الشيوعية برنامجاً لها، تكونت أساساً من العمال الاجانب الموجودين في باريس من الالمان وغيرهم، وقد شاركت هذه الجمعية في التحركات العمالية المطالبة بحقوق العمال، وتركز نشاطها في باريس، كونها مركز النشاط الثوري وموقعاً حاسماً للمعارك الحاسمة في تاريخ الحركة العمالية[35].

ولنا ان نتصور حجم الصراع الفكري في فرنسا بين عامي (1830-1848)، في ظل تزاحم الافكار الاشتراكية وتعدد مشاربها، وتصاعد الكفاح العمالي، الذي روج له في عدد من الصحف مثل صحيفة **" ورشة العمل"** "The Workshop "التي حررها بعض العمال المثقفين، فضلاً عن ذلك ظهرت مذاهب اقتصادية واجتماعية، اختلف حيالها موقف الكنيسة ما انعكس ذلك على اوضاع العمال بصورة عامة[36]. ومهما يكن من أمر، فقد أذن ظهور الحركات العمالية وانتشار الافكار الاشتراكية في فرنسا، وتأثيراتها على المجتمع بصورة عامة، والطبقة العمالية بخاصة، الى تبني الخيار الثوري عام 1848 لتحقيق أهدافها[37]، في ظل تصاعد النمو الاقتصادي وانتشار المصانع وازدياد عمالها، والمطالبة بحق الاقتراع العام، ما شجع بعض نواب الجمعية الوطنية لإصدار أول قانون اجتماعي في تاريخ فرنسا في الثاني والعشرين من اذار 1841، الخاص بأحكام تشغيل الأطفال في المصانع. وتضمن منع تشغيل الاطفال دون سن الثامنة، وبواقع عمل لا يتجاوز ثماني ساعات في اليوم[38]، ورغم ان تلك القوانين لم تلغ الفوارق الطبقية في المجتمع، الا أنها ثبتت حقوق العمال في تشريع العمل النقابي، وسجلت مطالبهم في تحديد ساعات العمل وتوفير ظروف عمل مناسبة، وتحديد سن التقاعد، ما أعطى للحركة الاشتراكية قوة دافعة للمطالبة بحقوق العمال في ظل صراع طبقي.[39] وحينذاك أصر أصحاب المصانع على عدم تطبيق القانون المذكور الذي بقي **"حبراً على ورق"** بسبب عدم وضوحه بشأن الجهة الحكومية التي تقوم بتطبيقه، ورغم ذلك مثل اللبنة الأولى لتحديد الحقوق الاجتماعية للعمال في ظل الغبن والاستغلال الذي تعرضوا له. ومن هنا جاءت ضرورة تعديل هذا القانون في الثاني من أذار 1848 لتحديد ساعات العمل في باريس بـ10 ساعات وفي الاقاليم بـ 11 ساعة، الا أن هذا التعديل لم يضع الضوابط لمحاسبة أصحاب المعامل المخالفين للقانون[40]، ما دفع العمال اللجوء إلى الاساليب الرديكالية واستعمال القوة في نضالهم.

ثالثاً : الاضرابات العمالية

بعد أن يئس العمال من بلوغ أهدافهم بتعديل الأجور وتحديد ساعات العمل، وإيجاد ظروف عمل مناسبة توجهوا للاعوام (1830و1848) إلى استعمال المظاهر المسلحة والعصيان العمالي والاضرابات، والتوجه نحو المشاركة الفاعلة على المستوى السياسي بعد تشبعهم بالافكار الاشتراكية الثورية، واتفق العمال على ان الإضراب هو السلاح الرئيس لتنفيذ مطالبهم، ولا يتم ذلك الا بتشكيل نقابات تحت ادارتهم ، بعد أن خذلتهم الدولة في تحقيق أهدافهم الاجتماعية وحمايتهم من استغلال الرأسماليين مستغلين ظروف عملهم في المعامل الصغيرة، التي قامت بإنتاج الغذاء والألبسة النسيجية[41]. كما تشابهت مطالبهم حول تنظيم المسائل الصناعية والعقود الجماعية، الا أن تحركات العمال واضراباتهم لم تكن سوى فورات عفوية غير منظمة، عبرت عن حال الاستياء والاستغلال الذي عانوا منه[42]. اندلعت الانتفاضة العمالية الاولى في مدينة ليون جنوب شرق فرنسا عام 1831، عندما أعلن عمال الحرير الإضراب، بعد أن رفض أصحاب المصانع رفع أجور العمال، والتنصل من اتفاق سابق معهم، ورفع العمال شعار **"الحياة مع العمل أو الموت مع الكفاح"**، وسرعان ما أنظم إليهم عمال الصناعات الأخرى في مدينة ليل Lille شمال فرنسا وسانت اتيان Saint Etienne وليوجسن وغيرها من المراكز الصناعية[43]. ومن الجدير بالذكر ان تلكأ الحكومة في ضمان حقوق العمال وتطبيق اتفاقية جماعية واصدار قوانين تنظيم العمل تمنح العمال حقوقهم وتحميهم من الاستغلال الرأسمالي، عجل باندلاع إضراب عمال الحرير في مدينة ليون في الثاني والعشرين من تشرين الثاني 1831 كما دفع العمال إلى التركيز على تأسيس الجمعيات والنقابات العمالية التي تدافع عن حقوقهم دون معوقات[44]. علماً أن مدينة ليون تعد مركزاً صناعياً مهماً، ضمت اعداداً كبيرة من العمال، وتجاوز عدد سكانها المائة ألف، ومن المؤكد أنها بحاجة للكثير من المؤسسات ووسائل النقل

والخدمات العامة[45]، فضلاً عن ذلك تأسست منها جمعية (واجب المعونة المتبادلة) عام 1828، وأدت دوراً بارزاً في أحداث ليون عام 1831، فضلاً عن جمعيات أخرى تأسست في مدن باريس ومرسيليا Marseille وروان Rouen ، التي اسهمت بشكل فاعل في الاحداث السياسية التي عاشتها فرنسا آنذاك[46]. واجهت الحكومة الفرنسية حينذاك إضرابات العمال في مدينة ليون بالحديد والنار، وبلغ عدد الضحايا من العمال ستمائة شخص، ورغم نجاح العمال في الاستحواذ على بعض الاسلحة من قوات الجيش التي قمعت الاضراب، الا أن بعض اصحاب المعامل ساند قوات الجيش في قتل العمال[47].مع ذلك لم يفت ذلك القمع من عضد العمال الفرنسيين، من عمال المناجم الذين بدأت اضراباتهم في المناجم العامة عام 1833، وان كانت محدودة للدفاع عن حقوقهم، إذ لم يسجل أي عضو منهم في أي جمعية عمالية للاعوام (1830-1848) [48]. على الغرار نفسه نظم عمال مصاهر النحاس في باريس تجمعاً عام 1833، لمواجهة أصحاب المعامل الذين رفضوا رفع أجورهم، أو دفع مبالغ تعويضية للعمال الذين فقدوا وظائفهم، وعدم توفير ضمانات مالية في حال البطالة، وانعكس هذا الأمر على عمال المحلات التجارية وتشجعوا لتأسيس لجنة عمالية يتم انتخابها، وتأخذ على عاتقها حماية مصالحهم[49]. تعزز الصراع الطبقي في فرنسا للأعوام (1830-1848) بعد أن تصاعد نضال العمال بشكل واضح، ويبدو أن مرد ذلك انتهاج الحركة العمالية في فرنسا للمبادئ الثورية من جانب، وبطء سير عملية التطور الصناعي في فرنسا فضلاً عن انحسار دور الطبقة العمالية في المصانع من جانب آخر. وانسحب هذا الصراع على الطبقة الشعبية بصورة عامة، ولاسيما مع انتشار مبادئ الثورة الفرنسية وتأثير رؤى والمفكرين الاشتراكيين[50]، فضلاً عن ذلك أسهم التضامن العفوي في أوساط العمال في توحيدهم ،إذ عانى عمال الحرير في ليون من ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة ويمكن تعميم معاناتهم على جميع العمال الفرنسيين، لذا **"كان ما يجمع هذه الحركة ويلم شملها هو الجوع، والبؤس، والكراهية، والأمل"**[51]، اكثر من المبادئ أو المصالح.

والغريب في الأمر أن الحكومة الفرنسية واجهت إضرابات العمال وتحركاتهم التي اندلعت في ليون عام 1831 و 1834، وباريس منذ حزيران 1833 حتى نيسان 1834، وايضاً اضرابات عمال مناجم الفحم والنحاس في باريس وتولوز Toulonse جنوب غرب فرنسا وليل وغيرها من التحركات العمالية، بإصدار قوانين عمالية في العاشر من نيسان 1834، قضت بمنع تأسيس الجمعيات العمالية، وقمع تحركات العمال بالقوة عن طريق الجيش[52]، دون ايجاد حلول لمشكلاتهم أو مساعدتهم. أمام هذا الواقع لم يجد العمال سبيلاً سوى استعمال القوة المسلحة ضد مستغليهم، وتوجه العمال منذ عام 1838 إلى نصب المتاريس في المدن الصناعية في فرنسا واستعمال السلاح لنيل حقوقهم[53]، بعد أن أضرب عمال مدينة باريس، بمشاركة العمال الاجانب في نضال العمال الفرنسين، وقد قمعت الحكومة هذا التحرك العمالي وسقط الكثير من القتلى بين صفوف العمال الفرنسيين والاجانب العاملين في فرنسا[54]. بعد تلك الأحداث التجأ العمال إلى الحراك السري وأخذت الجمعيات العمالية بالنشاط واكتسبت شهرة واسعة، لاسّيما جمعية عمال مطابع باريس عام 1839، حتى وصل عددهم نحو مئتا الف عضو في عام 1848 ، والجدير بالإشارة هنا، أن نصف المطابع الفرنسية تقع في باريس. كما تم تأسيس لجنة لحل المشكلات مع اصحاب العمل وفي مقدمتها مسألة الأجور[55]، فضلاً عن ذلك ارتفع عدد الجمعيات السرية عام 1840 إلى أكثر من مائتي جمعية في باريس وحدها، اما مدينة ليون فقد ضمت نحو اثنتان وثمانون جمعية، بلغ عدد العمال المنضمين اليها نحو ثلاثمائة عامل، كما تأسست في مدينة روبيه Roubait شمال فرنسا ثلاثون جمعية بلغ عدد العمال المنضوين تحت لوائها ألف وثلاثمائة عامل[56]. في المقابل شددت الحكومة الفرنسية من إجراءاتها القمعية ضد العمال، أذ اندلع اضراب عمال مناجم الفحم في باريس عام 1843 الذي أدى بحياة العديد من العمال،

واعتقلت السلطات الفرنسية عدد آخر منهم، بعد تعديل قوانين التعدين وما رافقه من تخفيض الاجور، وتكرر الامر أيضاً في اضراب العمال مدينة (انزن Anzin) شمال فرنسا في عام 1846وما رافقه من اعمال شغب، أدى الى مقتل العديد من العمال، وفشل اضرابهم[57]. على أيّ حال شهد النصف الثاني من عام 1847 حراكاً سياسياً متزايداً ضد الملكية البرجوازية، وشارك آلاف الفرنسيين في **(ولائم الاصلاح** Reform Banquet) وتعالت أصواتهم من أجل تحقيق إصلاح البرلمان والنظام والانتخابي[58]. فضلاً عن ذلك حقق العمال بعض الانتصارات في اضراباتهم عام 1848، لاسيما عمال المناجم الذين اعترضوا على استعمال الخيول في العمل والاستغناء عن بعض العمال، وانتهى الأمر بإبعاد الخيول لأشهر عدة، وبعد إعادتها تم الاتفاق مع العمال على زيادة أجورهم اليومية، بواقع 2,30 فرنك [59]. ويمكن القول لنا إن الطبقة العاملة في فرنسا اتسمت بتأريخها النضالي والمتطور نسبياً على نظيراتها في اوربا، وقد حددت مصير ثورة 1848 في فرنسا وانعكاسها على بعض دول اوربا، إذ إن كفاح العمال من أجل العمل وإقامة الورش القومية وتشغيل العاطلين، في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية متردية شهدتها فرنسا، مَّهد لتطور كفاح العمال نفسه وعززت من مكانتهم في المجتمع.

رابعاً: التطورات الاقتصادية وأثرها على تطور الحركة العمالية

مثلت باريس المقر الرئيس لأكبر تجمع عمالي في فرنسا، ما أعطى للعمال فرصة مناسبة لعرض مطالبهم السياسية والاجتماعية والتأثير على الحكومة، مع تصاعد الأزمات الاقتصادية وازدياد الطلب على المواد الغذائية بسبب ازدياد السكان والاعتماد على الزراعة كنشاط اساسي للدولة[60]، في ظل تلاشي المهن القديمة واستعمال الآلات بشكل واسع منذ عام 1830، وانعكاس تلك الظروف الصناعية على مستوى معيشة العمال ودخلهم، إذ لم يستطع العمال الحرفيون من مواكبة التطور السريع للصناعة، ما أدى إلى انتشار البطالة بين صفوفهم، وتعرضهم لأزمات اقتصادية واجتماعية [61]. تزامنت تلك الأزمات مع البناء الفكري للطبقة العمالية، وازدياد الهجرة إلى المدن الصناعية، وما نجم عنها من آثار اجتماعية واقتصادية، تمثلت بالنمو الهائل في الآلات الصناعية وانتشار المصانع والتقدم في مجال التصنيع[62]، إذ ارتفع عدد المحركات البخارية المستعملة في الصناعات الحديثة مثل التعدين والنسيج من مئتي محرك عام 1820 إلى ستمائة محرك عام 1830، فضلاً عن تطور وسائل النقل والمواصلات[63]، ما قلل من أهمية العمال غير الصناعيين.

مثلت مشكلة الأجور وساعات العمل أخطر المشكلات التي واجهتها الطبقة العمالية في فرنسا، إذ لم تغطِ الحاجات الأساسية للعامل، ولم توفر له أي ضمان صحي أو اجتماعي، وكشفت بيانات سجلت عام 1832 ان دخل العامل لم يتجاوز ثمانمائة وستون فرنك في العام، الذي يوفر نصف احتياجاته، ما دفعه إلى تشغيل زوجته وأطفاله. فيما ذكر تقرير كتب عام 1834، أن ذلك المبلغ لا يكفي سد حاجة العائلة في ظل الأزمات الاقتصادية وعدم وجود ضمان صحي أو تقاعدي، ما جعل تلك العوائل تعيش دون خط الفقر[64]. فضلاً عن ذلك واجه العمال الفرنسيون منافسة أخرى من العمال المهرة الألمان الوافدين إلى فرنسا، وكان هؤلاء العمال قد دخلوا العمل في المجالات الصعبة، إذ لم يبق العامل الألماني طويلاً دون عمل، حتى ترددت مقولة " **إن فرنسا ستصبح مستعمرة يديرها موظفون فرنسيون ويستثمرها صناع الالمان**"، ما اوجد نوعاً من المنافسة الشرسة أثرت في أوضاع فرنسا الاقتصادية وصادراتها الصناعية[65].وبما أن هدف المستثمر الربح، فقد استثمر التجار الفرنسيون أموالهم في الصناعات الكمالية ووسائل الرفاهية، ولم يعيروا اهتماماً لتطوير الصناعة في بلدهم، بل استثمروا في مجال الصناعات الاجنبية وفيرة الربح[66]. مع ذلك كله شهدت فرنسا عام 1832 اطلاق أول قاطرة بخارية، وازدادت الآت الغزل والنسيج عام 1840، فضلاً عن التطور في

الصناعات التعدينية واستخراج الفحم، إلا أن كل هذا التقدم كان على حساب العامل الذي امتدت ساعات عمله في مصانع النسيج إلى خمسة عشر ساعة ونصف عام 1847، وفي بعض المصانع في شمال فرنسا إلى أربعة وعشرون ساعة في اليوم[67]، وكان جلهم من النساء، إذ بلغ عدد النساء العاملات في مجال الغزل والنسيج نحو مائة وستة وتسعون ألف عاملة، ارتفع عددهن إلى نحو مئتان واربع وعشرون ألف عاملة عام 1839، مثلن ما نسبته 56.5% من عمال غزل القطن وما نسبته 65,5% من عمال غزل الصوف، فضلاً عن ما نسبته 7% من عمال نسيج الحرير[68].

لم تكترث الحكومة الفرنسية لحقوق العمال وحرمتهم من التصويت، بعد سيطرة مجموعة من الرأسماليين على أهم النشاطات الاقتصادية وتوظيفهم عوائدها في استثمارات مهمة مثل السكك الحديد وغيرها، وحاربوا أيّ اصلاح يعود بالفائدة على العمال، إذ شعروا أن تلك الإصلاحات لابد من ان تكون ذات طبيعة اشتراكية[69]. ومن الجدير بالذكر أن فرنسا شهدت خلال عقد الأربعينيات من القرن التاسع عشر تطوراً، ملحوظاً في مد سكك الحديد التي بلغت أطولها في الأعوام(1841-1847) نحو 6831كم[70]، فضلاً عن تطور الصناعات التعدينية التي اعتمدت على فحم الخشب مع وفرة الغابات[71]. على أيّ حال كان العامل ضحية هذا التقدمين الرأسمالي والصناعي، إذ إن سياسة الحكومة في حماية الصناعات الداخلية، والتنافس الدولي، فضلاً عن المزاحمة الصناعية وارتفاع عدد العمال، وتأثيرات الازمات الاقتصادية المتلاحقة في فرنسا في الاعوام (1839-1842)، أثرت بشكل مباشر على مستوى أجور العمال، وأوضاعهم المعاشية والحياتية بصورة عامة[72]. فضلاً عن ذلك أثرت المضاربات المالية سلباً على مستوى التقدم الصناعي في فرنسا، ومن ثم على أوضاع العمال، إذ شهد النصف الثاني من عام 1846 وحتى عام 1848 تراجعاً في مستوى الاستثمارات وارتفاع أسعار الفائدة على القروض، والتركيز على صناعات معينة من دون غيرها، فيما كان قطاع الغزل والنسيج من أولى الصناعات التي تضررت بسبب ذلك، فضلاً عن سكك الحديد[73]. على أن الأزمة الأكثر تعقيداً للعمال والفلاحين على حد سواء، كانت التضخم وارتفاع أسعار المواد الغذائية وقلة الاراضي الزراعية، فضلاً عن أزمة المحاصيل التي عصفت بالبلاد عام 1846، والكساد الاقتصادي الذي نجم عنها عام 1847، إذ ارتفعت أسعار الخبز والغذاء كثيراً. وواجه العمال ظروفاً معاشية صعبة أجبرتهم على اللجوء إلى المنظمات الخيرية[74]، بعد أن انخفضت أجورهم بشكل واضح في الأعوام (1846-1848)، إذ لم يتجاوز أجر العامل الفرنسي أكثر من أربعة فرنكات عام 1847، بينما كان أجر المرأة العاملة أقل من فرنك واحد، في مصانع النسيج، كما أن أجرة عمال المناجم لم تتجاوز 2.5 فرنك، مع ازدياد أعداد العاطلين وتباين في أجور العمال بين مهنة وأخرى[75].

أثرت الأزمة الاقتصادية وارتفاع أسعار الحبوب في فرنسا بين عامي(1846-1848)، وما رافقها من تبعات على أسعار المواد الأولية ومستوى التصنيع بصورة عامة على أوضاع العمال الاقتصادية، إذ ارتفع سعر غرام الفضة بنسبة 27,12% من عام 1846 إلى عام 1847 ، أما مستوى التصنيع في مختلف الصناعات، فقد انخفض بمستوى قياسي عن الأعوام السابقة إلى بنسبة 3,3% عام 1848 [76]. نتج عن ذلك كله شعور قوي بالفقر لدى العمال، عززته الدعوات الاشتراكية بأهمية توزيع عادل للثروات، وتأسيس الورش القومية لاستيعاب الأعداد المتزايدة من العمال، فيما رأى بعض المفكرين مثل السان سيمونين وجماعة فوربيه وغيرهم ضرورة الاستفادة من المشكلات الاجتماعية الناجمة عن التطورات الصناعية في حل مشكلات العمال من خلال مخرجات الصراع الطبقي وحماية العمال من الاستبداد البرجوازي والرأسمالي[77]. فضلاً عن ذلك انعكست معاناة العمال وسوء اوضاعهم المعاشية على المستوى الادبي والفني، وكتبت في تلك الحقبة الكثير من الأشعار والأغاني، عبرت عن مأساة العمال آنذاك، تداولها الفرنسيون بصورة عامة، مثل اغنية "عامل" أو

"كادح"، فضلاً عن "نشيد العمال"، مثلت بمجملها توثيقاً حياً لنضال العمال قبل عام 1848، وجسدت أبرز مطالبهم[78]. لم تستثمر فرنسا المميزات الصناعية والمالية التي امتلكتها بشكل فعال، إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور بعض الابتكارات والاختراعات العلمية الفرنسية في مجال التصوير وانتاج الصودا وكلوريد التبيض والصفائح الالكترومغناطيسية والطلاء المعدني. وعليه احتلت فرنسا المرتبة الثانية بعد بريطانيا في التعاملات الخارجية عام 1847، فضلاً عن ذلك كانت باريس مركزاً مالياً مهماً[79]. وتنوعت المنتجات الفرنسة المصدرة بين المنتوجات الحريرية والصوفية والقطنية، والجلود والكتان والخمور، وأدوات المائدة والورق والخزف والملابس والسكر والمواشي وغيرها من المواد التي بلغ مردوداتها المالية نحو 687 مليون فرنك بين عامي (1840-1848)[80]. ومهما يكن من أمر، فقد ارتبطت أوضاع العمال ومستوى الإنتاج الصناعي بين عامي (1845-1848) ، بواقع الأزمات الاقتصادية التي شهدتها فرنسا آنذاك، وما رافقها من اضطراب سياسي وتصاعد المد الثوري، وتبوأ العمال مركزاً مهماً في الكفاح الوطني[81]. وحيال ذلك اضطرت البرجوازية الاعتراف بحقوق الطبقة الوسطى والكادحين، بعدما اقامت عام 1848 المآدب الإصلاحية، وطرحت أراءها بضرورة التغيير الانتخابي الذي يضمن وصولهم إلى الحكم[82]، مستغلين الظروف الاقتصادية الصعبة التي عانى منها العمال في العقد الخامس من القرن التاسع عشر، ولاسّيما مع كفاح الشعب الفرنسي للحصول على مكاسب ليبرالية تتيح له حق الانتخاب[83]. وبحكم تلك العوامل مجتمعة اندلعت ثورة شعبية في (22-25 شباط1848) ، قدم فيها العمال أروع صور البطولة والتضحية والفداء أنهت الحكم الملكي في فرنسا واعلنت الجمهورية، وشرع حق الانتخاب العام الفرنسي[84]، لتبدأ معها صفحة جديدة من كفاح الطبقة العاملة في فرنسا لتضيف تلك المكتسبات على أرض الواقع وتحقيق أهدافهم بالعدالة الاجتماعية.

الخاتمة :

تجاهلت الحكومات الفرنسية المتعاقبة في الأعوام (1830-1848) بشكل متعمد حقوق العمال، بضغط من البرجوازية الصناعية، التي نظرت باحتقار للكفاح العمال ومطالبهم، رغم التضحيات والعمل الدؤوب من اجل النهوض بالصناعة الفرنسية وبروز عدد من الصناعات التي ميزتها وجعلتها في مقدمة الدول الصناعية آنذاك. لم يطرأ أيّ تغيير جوهري على ظروف العمال ومستوى معيشتهم، بعد ان تنصلت البرجوازية عن وعودها للعمال بالعيش الرغيد، وبقي شعار الخبز الذي رفعه العمال شاخصاً على سارية الكفاح العمالي في فرنسا من عام 1789 حتى عام 1848، إذ لم تشرع أي قوانين فعالة تضمن حقوقهم. سار الحراك العمالي ببطء في فرنسا مع التطور الصناعي، إذ ارتبط كفاح العمال والتقدم الصناعي، طردياً، فقد أثر التوسع في استعمال الآلات الصناعية على العمال غير الصناعيين بشكل مباشر، وبدأت الظواهر الاقتصادية بالانتشار، لاسّيما الافكار والمصطلحات الاقتصادية التي ارتبطت بتطور الصناعة وانعكاساتها على العمال. وفي ظل تلك التطورات وتفاقم حالة الفقر والجوع والحرمان في أوساط العمال، وإصرار الحكومة الفرنسية على قمع أي تحرك عمالي وسقوط الكثير من القتلى والجرحى في الاضرابات العمالية، دفع ذلك إلى تبني العمال افكاراً وطرقاً عمالية اشد تطرفاً، ونزوحهم نحو استعمال السلاح والقوة في نيل حقوقهم، ما مّهد إلى توافق الافكار الثورية مع احوال العمال، وصياغة الراديكالية العمالية التي أثرت سياسياً وتاريخياً في فرنسا. في ضوء تلك المعطيات تبوأت الحركة العمالية في فرنسا، مركزاً مهماً في الحراك الثوري والشعبي، وباتت رافداً للثورات التي اندلعت في فرنسا للأعوام (1830-1848)، وما بعدها ، فضلاً عن ذلك لجأت الحركة العمالية تخدام أساليب جديدة امتازت بالحداثة، مثل الصحافة

والأدب في نضالها، والتأثير على الحركة السياسية التي استغل بعض السياسيين أهداف العمال للوصول إلى غاياتهم.

الهوامش:

(1) للتفصيل عن التطورات السياسية في فرنسا. ينظر :

Albert Guerard, France A Modern History, ann Arbor, The University of Michigan Press, New York, 1969, PP.47-52;

عبد المجيد نعنعي، اوروبا من بعض الازمنة الحديثة والمعاصرة 1453-1848، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص328-332.

(2) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر 1815-1919، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000، ص75.

(3) عبد المجيد نعنعي، المصدر السابق، ص329.

(4) احمد حسن البرعي، الثورة الصناعية واثارها الاجتماعية والقانونية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1982، ص272.

(5) للتفصيل عن ثورة 1830 في فرنسا. ينظر :

M. Michelet, History of France, Vol. III, Whittaker and Co., London, N. D, PP.66-73.

(6) ولد لويس فليب عام 1773 في باريس، وينحدر من اسرة اورليان وهي أحد فروع عائلة آل بربون الملكية في فرنسا، انضم إلى الجيش الفرنسي بعد ثورة 1789 واصبح جنرالاً، لكنه فر إلى خارج فرنسا عام 1793 بعد اعدام لويس السادس عشر. أصبح ملك فرنسا بعد ثورة 1830، اطيح به بعد ثورة 1848، توفي عام 1850م.

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 18 , Inc, Chicago, 1985, P.220.

(7) عبد المجيد نعنعي، المصدر السابق، ص338.

(8) موريس فرجية، دساتير فرنسا، ترجمة: احمد عباس،دار النشر، د.م، د.ت، ص78.

(9) رونالد سترومبرج، تاريخ الفكر الاوربي الحديث 1601-1977، ترجمة: احمد الشيباني، ط3، دار القارئ العربي، القاهرة، 1994، ص325.

(10) Karl Marx, The Paris Commune, IMT. Fredrick Engels, New York, Lobar News Company, New York, 1902, P.4.

(11) Jonathan Richard Hill, The Revolution of 1848 in Germany, Italy and France, Senior Honers Theses no Publlisheok Honers College, Eastern Michigan University, Michigan, 2005, P.33.

(12) إريك هوبزباوم ،عصر الثورة اوروبا 1789-1848، ترجمة : فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص392.

(13) احمد حسن البرعي، المصدر السابق، ص389.

(14) محمود اسماعيل، المهمشون في التاريخ الاوربي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص32.

(15) سياسي ومؤرخ ، وأصبح عضو في الجمعية الوطنية الفرنسية للأعوام (1828-1847)، وشغل منصب وزير التعليم للأعوام (1832-1837)، ثم اصبح وزيراً للخارجية (1837-1847). وسنم منصب رئيس الوزراء للاعوام (1847-1848).ينظر :

"The New Encyclopedia Britannica", Vol. 17 P.187.

(16) عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص83.

(17) Karl Marx, The Class Struggles in France 1848-1850, Louis Prospect,(Tr),N.P., London, 2010, P.17.

(18) Colette F. Wilson, Paris and The Commune 187-78 The Politics of Forgetting, Manchester University Press, Manchester, 2007, P.6.

(19) امال السبكي، اوربا في القرن التاسع عشر فرنسا في مئة عام، عالم المعرفة، جدة، 1995، ص313.

(20)Karl Marx,Op.Cit.,P.17.

(21) سياسي وصحفي ومؤرخ وكاتب فرنسي، برز كأحد الاقتصاديين الاشتراكيين الفرنسيين، كان له دور بارز في ثورة 1848 بعد مطالبته بإنشاء الورش القومية وتقديم المعونة للعمال. ينظر :

"The New Encyclopedia Britannica", Vol. 17 P.126

(22) Karl Marx, The Class Struggle, P.17.

(23) عبد العزيز سليمان نوار ومحمد محمود جمال الدين، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص330.

(24) رياض الشيخ، محاضرات في الاشتراكية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1967، ص108-109.

(25) عبد العزيز سليمان نوار ومحمد محمود جمال الدين، المصدر السابق، ص334.

(26) رياضي وفيزيائي فرنسي. التحق بالمدرسة العسكرية في سن الثامنة عشر، رافق نابليون في حملته ضد مصر عام 1798، واصبح سكرتيراً في المعهد المصري، تولى مناصب ادارية وعسكرية عدة، عام 1815 وعين سكرتيراً مدى الحياة في الاكاديمية الفرنسية للعلوم.

"The New Encyclopedia Britannica", Vol.16 , P.222.

(27) جورج بوليترز واخرون، أصول الفلسفة الماركسية، ج2، ترجمة : شعبان بركات، منشورات المكتبة العصرية، د.ت، ص269.

(28) حيدر علي سلمان، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، بغداد، 1990، ص268.

(29) عبد المجيد نعنعي، المصدر السابق، ص339.

(30) احمد حسن البرعي، المصدر السابق، ص277.

(31) Parker Thomas Moon, Op. Cit., P.16.

(32)إريك هوبزباوم ، المصدر السابق، ص393.

(33) أ.ج .غرانت وهارولد تمبرلي، اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين، ترجمة : بهاء فهمي، ط6، مطابع سجل العرب، القاهرة، د.ت، ص301.

(34) Parker Thomus Moon, Op. Cit., PP.16-17.

(35) ماركس انجلس، مختارات، ج3، دار التقدم، موسكو، د.ت، ص141.

(36) جان توشار، تاريخ الافكار السياسية، ترجمة : ناجي الدراوشة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 2010، ص767.

(37) اريك هوبزباوم، المصدر السابق، ص384.

(38) احمد حسن البرعي، المصدر السابق، ص421.

(39) احمد قاسم وحسين حسين، تاريخ القرن التاسع عشر في اوربا منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939، ص244.

(40) احمد حسن البرعي، المصدر السابق، ص312، 433.

(41) جورج لوفران، الحركة النقابية تاريخ نضال الطبقة الشغيلية العالمية في سبيل حياة الرفاهية والكرامة، ترجمة : حمد احمد المبروك، دار الكتب الشرقية، تونس، د.ت، ص28.

(42) Louis Levine, Syndicalism in France, Longmans, London, 1910, P.25.

(43) Karl Marx, The Paris Commune, P. 4.

(44) ماركس انجلس، المصدر السابق، ص103؛ جورج لوفران، المصدر السابق، ص33.

(45) إريك هوبزباوم، المصدر السابق، ص330.

(46) احمد حسن البرعي، المصدر السابق، ص389.

(47) المصدر نفسه، ص390.

(48) Carroll D. Wright, Coalmine Lobar in Europe, Government Printing Offing office, London, No. D, P. 236.

(49) Louis Levine, Op. Cit., P.32.

(50) احمد حسن البرعي، المصدر السابق، ص279.

(51)إريك هوبزبارم ، المصدر السابق، ص404.

(52) احمد حسن البرعي، المصدر السابق، ص279، 391.

(53) جورج بوليتزر واخرون، المصدر السابق، ص274.

(54) Karl Mark, The Paris Commune, P.4.

(55) Louis Levine, Op. Cit, P.33.

(56) احمد حسن البرعي، المصدر السابق، ص388.

(57) Carroll D. Wright, Op. Cit., P.241.

(58) ليندساي جيرمان، ملاحظات حول البيان الشيوعي، مركز الدراسات الاشتراكية، بيروت، د.ت، ص46.

(59) Carroll D. Wright, Op. Cit., P.242.

(60) Jonathan Richard Hiu, Op. Cit., P.34.

(61) Louis Levine, Op. Cit., PP.30-31.

(62) إريك هوبزباوم، المصدر السابق، ص326.

(63) Parker Thomas Moon, Social Catholics Movement in France A study in the history of Social Politics, The Macmiuan Company, New York, 1921, P.6.

(64)Parker Thomas Moon, Op.Cit., P.8.

(65) غوستاف لوبون، روح الاشتراكية، ترجمة : محمد عادل زعيتر، المطبعة العصرية، القاهرة، د.ت، ص185.

(66) إريك هوبزباوم، المصدر السابق، ص185.

(67) Parker Thomas Moon, Op. Cit., PP.6-7.

(68) احمد حسن البرعي، المصدر السابق، ص297.

(69) Jpnathan Richard Hill, Op. Cit., P.36.

(70) يقظان سعدون العامر، خصوصيات استعمار الجمهورية الفرنسية الثالثة ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد،2013، ص399.

(71) عز الدين فودة، خلاصة الفكر الاشتراكي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1967، ص111.

(72) احمد حسن البرعي، المصدر السابق، ص320.

(73) Helge Berger and Mark Spouse, Economic Crises and The European Revolutions of 1848, CES, Munich, 2000, PP.18-199

(74) Jonathan Richard Hill, Op. Cit., P.35.

(75) احمد حسن البرعي، المصدر السابق،ص ص318-319.

(76) Helge Berger and Mark Spoeser, Op. Cit., P.20.

(77) عبد العزيز سليمان نوار ومحمد محمود جمال الدين، المصدر السابق، ص330.

(78)احمد حسن البرعي ،المصدر السابق، ص769.

(79) إريك هوبزباوم، المصدر السابق، ص334.

(80) يقظان سعدون العامر، المصدر السابق، ص427-430.

(81) Helge Bergrand Mark Spoerl, Op. Cit., PP.29-30.

(82) Karl Marx, The Paris Commnne, P.4.

(83) Jonathan Richarr Hill, Op. Cit., P.33.

(84)R. Boyrer, The Historical Backgroun & of The Communist Manisfesto, Cornell University press, New York, 1998, P.168;

عبد المجيد نعنعي، المصدر السابق، ص340.

المصادر باللغة العربية :

- أ.ج غرانت وهارولد تمبرلي، اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، ط6، ترجمة : بهاء فهمي، مراجعة : احمد عزت عبد الكريم، مطابع سجل العرب، القاهرة، د.ت.
- احمد حسن البرعي، الثورة الصناعية وأثارها الاجتماعية والقانونية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1982.
- احمد قاسم وحسين حسني، تاريخ القرن التاسع عشر في اوروبا منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى، لجنة التالف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939.
- إريك هوبزباوم، عصر الثورة اوروبا 1789-1848، ترجمة : فائز الصساغ، تقديم : مصطفى الحمارنة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.

- امال السبكي، اوروبا في القرن التاسع عشر فرنسا في مئة عام، عامل المعرفة، جدة، 1995.
- جان توشار، تاريخ الافكار السياسية، ترجمة : ناجي الدراوشة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 2010.
- جورج بوليتز وآخرون، اصول الفلسفة الماركسية، ج2، ترجمة : شعبان بركات، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
- جورج لوفران، الحركة النقابية تاريخ نضال الطبقة الشغيلة العالمية في سبيل الرفاهية والكرامة، ترجمة: حمد احمد المبروك، دار الكتب الشرقية، تونس، د.ت.
- حيدر علي سلمان، تاريخ الحضارة الأوربية الحديثة، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، بغداد، 1990.
- رونالد سترومبرج، تاريخ الفكر الاوروبي الحديث 1601-1977، ترجمة : احمد الشيباني، ط3، دار القارئ العربي، القاهرة، 1994.
- رياض الشيخ، محاضرات في الاشتراكية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1967.
- عبد العزيز سليمان نوار ومحمد محمود وجمال الدين، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
- عبد المجيد نعنعي، اوربا من بعض الازمنة الحديثة والمعاصرة 1453-1848، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.
- عز الدين فودة، خلاصة الفكر الاشتراكي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1967.
- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر 1815-1919، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000.
- غوستاف لوبون، روح الاشتراكية، ترجمة : محمد عادل زعيتر، المطبعة العصرية، القاهرة، د.ت.
- ليندساي جرمان، ملاحظات حول البيان الشيوعي، مركز الدراسات الاشتراكية، بيروت،د.ت.
- ماركس انجلس، مختارات، ج3، دار التقدم، موسكو، د.ت.
- ميلاد المقرحي، تاريخ أوربا الحديث 1845-1848 ، منشورات جامعة خان يونس، بنغازي، د.ت.

المصادر

المصادر باللغة الانكليزية:

- George R. Boyer, The Historical Background of The Communist Manifesto, Cornell University Press, New York, 1998.
- Helge Berger and Mark Spoescr, Economic Grises and the European Revolutions of 1848, CES, Munich, 2000.
- Carroll D. Wright, Coalmine Lobar in Europe, Government Printing Office, London, No. D.
- Colette F. Wilson, Paris and the Commune 1871-78 the Polities of Forgtting, Manchester University Press, Manchesten, 2007.
- Karl Marx, The Class strygles in France 1848-1850, Tr. Louis Proyect, London, 2010.
- Karl Marx, The Paris Commune, IMT, Fredrick English, New York lobar, News Company, New York, 1902.
- M. Michelet, History of France, Vol. III, Whitaker and Co., London, N. d.
- Albert Guerard, France A modern history, Ann Arbor, The University of Michigan Press, New York, 1969.
- Louis Levine, Syndicalism in France, Longons, London, 1910.
- Parker Thomas Moon, The Problem and the Social Catholic movement in France A Study in the history of Social Politics, The Macmillan Company, New York, 1921.

الرسائل والاطاريح باللغة الانكليزية :

- Jonathan Richard Hill, The Revolution of 1848 in Germany, Italy, and France, Senior Honers theses, Honers College, Eastern Michigan University Michigan, 2005.

المصادر باللغة العربية

1. Ezzeddine Fouda, Atstract of Socilist thou,ht, Arat Thou,ht House, Cairo,1967.
2. Gustave Le Bon , The Spirit of Socialism, Mahammad Adel znaiter (tr), Modern Press, Cairo,N.D.
3. Lindsay German, Notes on the Communist Manifesto, Sociaist Studies center, Beirut, N.D
4. George Politz and others, the Origins of Marxist Philosophy , Vol.2, Shaaban Barakt (tr.), Modern Press, Beirut,N.D.
5. Marx Engels , Anthology , Vol.3, House of Progress, Moscow, N.D.
6. George Lovran, The Trade Union Movement, Hamah Ahmed AL-Matrouk, Oriental Books , House, Tunisia, N.D.
7. Ahmed Qasim and Hussein Hosni, History of the nineteeth Century in Europe From the timo of French Revelytion Until the end of the Great war , Authoring transla tion and Publi Shin, Committee, Cairo, 1939.
8. Jan Toshar , History of Political Ibeal , Nagy Drrawsha (tr.) , Training and Publishing House , Damascns, 2010.
9. A.G, Grant and Harold Timberley , Europe In the Nineteeth Century , Vol.1, Bahaa Fahmy (tr.) Arab Record Press Cairo, N.D.
10. Hasit House for Publishing and Distribution Baghdad, 1990.
11. Riad A:-Sheikh , Lectures on Socialism , Arab Renaissance Hause, Cairo,1967.
12. Abdul Aziz Suleiman Nawar and Mohamed Mahmoud Gamal EL-Din, Modern European History From the Renaissance Until the End of the First world wars Arat Thonht House Cairo,1999.

13. Amal AL-Sitki, Europe in the nineteenth Century France in ahundred years, Knowledge world, Jida, 1995.
14. Eric Hobstaum , The Era of the Revolution 1789-1848, Fayiz Alsiyagh (tr.), Center for Arab Unity Studies , Beiirut, 2007.
15. Ronald Stromter, History of Modern European thou, ht 1601-1977, Ahmed AL-Shaibani (tr.) , Arab Reaher House, Cairo, 1994.
16. Ahmed Hassan AL-Borai, The Indu Strial Revolution Arab Thought house, Cairo , 1982.
17. Manmoud Ismail , Marginalized in Europaen history , Royal for Urtication distri bution , Cairo, 2009.
18. Yaqzan Sadoun AL-Amer, the Pecu8liarities of Colonization of the third French Repubtic , Adnan House and Library , Baghdadi , 2013.
19. Abdul Majeed Nanai, Europe From Some Modern and Contemporary tines 1953-1848 Arat Renassance Howe, Beirut, 1983.
20. Omar Ataulaziz Omar , History of modern Europe 1815-1919, University Knowledge Howe, Cairo,2000.

الموسوعات باللغة الانكليزية :

- The New Encyclopaedia Britannica, Vol. , Inc., Chicago, 1985.

الحركة العمالية في فرنسا 1830-1848

م.د. قاسم عبد الامير وسيم

Lobar Movement in France 1830-1848

Lect.Dr. Qassim Abd AL-Amaeere Wassim
College of Education - Mustansiriyu Universite
Kasmwassim @gmail .com

Abstract:

The Labor Movemerlt In Franc (1830-1848) As result of the Struggle of labor Movement in France 1830-1848 , Many political and economic concepts and terms appeared and explained the role of the labor Movement in the Modern French History , especially with the increasingly widespread acceptance of Socialist ideas that divided between extremism and moderation , and its reflection in the global status of labor movement in Europe, which was clearly influenced by the events of 1830 and 1848 in France and the role of the labor movement in the country, From here the I importance of the subject, the struggle of the labor Movement in France between 1830-1848 explained the nature of political and economic events experienced by France during that period. As well as that hand, this act added new positive signs to the record of working class when they strived hardly through the labor Movement that believed in the principles of French revolution and adopt the new Socialist ideas in order to achieve the desired goals. But the struggle of French labor movement undoubtedly didn't represent the human struggle against oppression only but also against the exploitation capitalism in General.